تلهي الفلسطينيين عن الهدف الاساسي وهو العمل في داخل الاراضي المحتلة والعمل لتحرير فلسطين . فهم يعتبرون ان كل معركة جانبية هي بمثابة حرب استنزاف للثورة الفلسطينية . هذه العوامل مجتمعة كانت من المؤثرات والمسببات للانتفاضة الاخيرة والتي لم تكن موجودة في السابق . وهناك ظرف اخر ساعد على ان تكون الانتفاضة في مثل هذا العنف ، وساعد على مشاركة كل القطاعات في هذه الانتفاضة وهو الوضع الاقتصادي في اسرائيل وهو سيء للغاية . فقد نجحت اسرائيل ولمدة تسع سنوات ، في ربط الاقتصاد في الضفة الغربية بالاقتصاد الاسرائيلي وكما ساءت الحالة الاقتصادية في اسرائيل ، انعكس ذلك على الوضع في الداخل ، واظهر للناس المتوهمين الذين اصابتهم النشوة الاقتصادية من وراء الاحتلال ، ان كل ما ربحوه ، قد فقد مرة واحدة. فالتضخم المالي الذي حدث هدم كل ما بني خلال تسع سنوات . وقد لعب هذا العامل دورا كبيرا في تحريك التجار الذين كانوا سابقا منتفعين من الاحتلال ، فقد وجدوا انهم متضررون تماما ، وكل ما قدم لهم الاحتلال في مدة ٨ سنوات اخذه في اشهر بواسطة السياسة الاقتصادية التي اتبعتها اسرائيل . هناك امثلة ، هناك شخص يعمل في تصنيع الادوية ومواد التجميل . يقول هذا الشخص انه بدأ عام ١٩٦٧ بعشرين الف دينار ، اما رأسماله الحالي فلا يساوي اكثر من عشرة الاف دينار . فكل عمله كان من اجل تغطية معيشته ، اما رأسماله فقد انخفض . هذا كله احدث النقمة على الوضع ، زيادة على العوامل الوطنية داخل المناطق المحتلة . هذه هي الامور التي اردت بيانها والتي تميزت بها الانتفاضة الاخيرة عن الانتفاضات الاخرى .

في الجليل : الصراع على الارض كوطن ، لا كوسيلة انتاج

الدكتور الياس شوفاني :

ليس عندي الصورة الكاملة عما قاله الدكتور احمد ،ومعلوماتنا قليلة لذلك فان كلامي سيجنح هنا نحو نوع من التنظير ولكن في تقديري (وربما يكون هذا نوعا من المبالغة البلاغية) ان انتفاضة يوم الارض في الجليل هي تشرين عرب الجليل . فعرب الجليل لم يشاركوا في حرب ١٩٥٦ ولا في حرب ١٩٦٧ ولا في حرب ١٩٧٣ ، فكان لهم تشرينهم الخاص في ٣٠ اذار ١٩٧٦ . لهذه التشرين مفاجأتها الخاصة ، كما كان لتشرين مفاجأتها الخاصة ايضا . المفاجأة كانت للعدو اولا الذي لم يكن يتوقعها ، وللعرب والفلسطينيين خارج الارض المحتلة ثانيا وللعالم ثالثا ، وربما فاجأوا انفسهم . اعتقد من الكلام الذي قيل على الراديو من مقابلات مع رئيس بلدية عرابة مع اشخاص من البوليس العربي في سخنين وفي ديرحنا، انهم كلهم فوجئوا وكلهم من ابناء هذا الشعب. المفاجأة كما في حرب تشرين ، لم تكن في التوقيت ولا في التنبيه وانما في الحجم والنوعية. ويمكن تقييم هذه الانتفاضة بانها فقرة في الصراع المستمر والمواجهة الدائمة بين الشعب الفلسطيني والمستوطنين الاسرائيليين . الصراع المستمر على الانتماء الى الارض والعلاقة بها ومعها . هذا الصراع بدأ قبل يوم الارض ولا يزال مستمرا . خلفية هذا الصراع ، يمكن ان نعتبرها نوعا من الديانة لدى الطرفين . هناك خلفية تراث يهودي طويل جدا بالنسبة للارض ، وهناك صراع كذلك بالنسبة للفلسطينيين. فالارض انتماء للوطن وانتماء للانتاج وما الى ذلك . في التراث اليهودي القديم ، الدين الذي يتميز بالغيبية والصوفية ربما ، هناك ربط للتاريخ الحي بالجغرافيا الثابتة . ومن هنا يمكن ان نلاحظ في الديانة اليهودية نوعا من الغاء التاريخ الحي خارج الجغرافيا الثابتة ، والغاء وجود الارض او تاريخ الارض ما دام سكانها ليسوا عليها. لذلك فان تاريخ اليهود خارج فلسطين مرتبط بحسابات الصهيونية المتأخرة وكأنه لم يكن هناك تاريخ ، وكأن الارض